ولا يطلع عليه غير الله واما درجه فظهور طفل المعاني ومشاهدته ومعاينته ونظرها الى وجه الله جلالا وجمالا بعين السر كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة بلا كيف ولا كيفية ولا تشبيه وكما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلما بلغ الانسان الى المقصود ه الخرست العقول وتحيرت القلوب وكلت الالسن ولم تستطع ان تخبر بذلك لان الله تعالى منزه عن المثال فاذا بلغ مثل هذه الاخبار الى العلماء فينبغي لهم ان يفهموا مقامات العلوم و يرغبوا حقايقها و يتوجهوا الى العليين و يجتهدوا ان يصلوا الى مقام العلم اللدني ومعرفة الذات الاحدي من غير ان يعترضوا ويتكلموا الى هذا المقال الذي ذكرناه ه

الفصل الرابع في بيان عدد العلم فاعلم الظاهر له اثنى عشر فنا فكذا العلم الباطن له اثنى عشر فنا فتقسم بين العوام والخواص واخص الخواص على قدر الاستعداد فالعلم منحصر على اربعة انواع الاول الطريقة ويسمى علم المعرفة والرابع بطن البطن ويسمى علم الحقيقة ولابد من حصول كلها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الشريعة شجرة والطريقة اغصانها والمعرفة اوراقها والحقيقة اثمارها والقران جامع لجميعها بالدلالة والاشارة تفسيرا وتاويلا قال صاحب المجمع التفسير للعوام والتاويل للخواص لانهم العلماء الراسخون لان معنى الرسوخ الثبات والقرار واستحكام شجرة النخل التي اصلها ثابت في الارض وفرعها في السماء وهذا الرسوخ نتيجة

الكلمة

الكلمة الطيبة المزروعة في لب القلب بعد التصفية وقوله عطف قوله والراسخون في العلم على قوله الا الله على احد الاقاويل له قال صاحب التفسير الكبير لو فتح هذا الباب لا تفتح ابواب البواطن ثم العبد مامور بقيام الامر والنهي ومخالفة النفس في كل دائرة من هذه الدوائر الاربع فالنفس يوسوس في دائرة الشريعة من المخالفات وفي دائرة الطريقة في الموافقات تلبيسا كدعوة النبوة والولاية وفي دائرة المعرفة في الخفي في النورانيات كدعوة الربوبية كما قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واما دائرة الحقيقة فلا مدخل فيها للشيطان ولا للنفس ولا للملائكة لان غير الله يحترق فيها كما قال جبريل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت فيتخلص العبد من اعدائه الخصماء فيكون مخلصا كما قال الله تعالى فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ومن لم يصل الى الحقيقة لم يكن مخلصا لان الصفات البشرية الغيرية لا تفنى الا بتجلي الذات ولا تفنى الجهولية الا بمعرفة الذات سبحانه وتعالى فيعلم الله بلا واسطة من لدنه علما لدنيا فيعرفه بتعريفه ويعبده بتعليمه كالخضر عليه السلام فيشاهد الارواح القدسية ويعرف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فينطبق نهاية الانبياء فيبشرهم بالوصال الابدي كما قال الله تعالى وحسن اولئك

الدوائر الاربع

المخلص

111

Copyright © King Saud University